مرآة الجنان

وعبرة اليقظان

في

معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان

تأليف

الإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان
اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ

وضع حواشيه

خليل المنصور

الجزء الثاني

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by **DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon.** No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

والأزهريّ، ولما استدعى به هارونُ الرشيدُ قال: بعْدَ قصصٍ كثيرةٍ: ما عِلمك بكتاب الله؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنّ علوم القرآن كثيرةٌ، أفتسألني عن مُحكمِه ومتشابهه؟ أو عن تقديمه وتأخيره؟ أو عن ناسخه ومنسوخه؟ أو عمّا ثبت حكمه وارتفعت تلاوته؟ أو عن عكس ذلك؟ أو عمّا ضرب الله به مثلاً؟ أو عن ما جعله اللّهُ اعتباراً؟ أو عن أخباره، أو عن أحكامه، أو عن مكّيةٍ ومدنيةٍ؟ أو عن ليلية ونهارية؟ أو عن سفريّة وحضريّة؟ أو عن تنسيق رصفه أو تسوية سُوره؟ أو نظائره أو إعرابه؟ أو وجوه قراءته أو حروفه؟ أو معاني لُغاته أو عدد آياته؟ قال الراوي: فما زال الشافعيّ يعدّد هذه حتّى عدّد ثلاثةً وسبعين نوعاً من أنواع علوم القرآن.

قال هارون: لقد أوعيتَ من القرآن علماً عظيماً، فقال: المحنةُ على الرجل كالنار على الذهب. وكذلك سأله عن السنّة، فأجابه أنّه يعرف منها ما خرج على وجهِ الإيجاب، وعلى وجه الخطر، وعلى وجه الخصوص، وعلى وجه العموم، وما خرج جواب سائلٍ، وما خرج لازدحام العلوم في صدره صلّى الله عليه وآله وسلّم، وما فعله فاقتدى به غيره، وما خصّ به صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال الرشيد أجدت ووضعت كل قسم في مكانه، فقال: ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، فقال: كيف بصرك بالعربية؟ فقال: هي مبدأُنا طِباعُنا وألسنتنا، فقال: كيف معرفتك بالشّعر؟ فقال: إني لأعرف الجاهليّ منه والمخضرم والمحدث وطويله ومديده وكامله وسريعه ومجتثه ومُنسرِحة وخفيفه ورجزه وهزجه ومتقاربه وغزله وحكمته، وكذلك سأله عن الطبّ، فأجابه بأنّه يعرف ما قاله علماؤه، وعددهم وغير ذلك من العلوم.

وكان شيوخ مكة يصِفون الشافعي من أول صِغَره بالذكاء والعقل والصيانة، ويقولون: لم يُعرف له صبوة.

وقال الشافعيُ: قدِمتُ على مالك بن أنس، وقد حفِظْتُ الموطأ، فقال لي: أحضر من يقرأ لك، فقلت: أنا القارىء، فقرأتُ عليه الموطأ حِفظاً، فقال: إنْ يَكُ أحدُ يُفلِحُ، فهذا الغلام.

وروى الإمام أبو نعيم الأصفهانيّ أنه قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**لا تؤمُّوا قُريشاً، وأْتمُّوا بها الحديثَ**»، قال فيه فإنّ عالم قريش يملأُ طِباق الأرض علماً، وكان سُفيان بن عُيينة إذا جاء شيء من التفسير أو من الفُتْيا، التفت إلى الشافعي فقال: سَلُوا هٰذا.

وقال الحميديّ: سمعتُ مسلم بن خالد الزنجي، يعني شيخ الشافعي يقول للشافعي: أفتِ يا أبا عبد الله، فقد واللّهِ لآنَ لكَ أن تُفْتي. وهو إذّاكَ ابنُ خمسَ عشرةَ سنة.